جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا
المجـــلة العلميـــة

أسماء الأماكن في ديوان الحماسة لأبي تمام
دراسة لغوية

إعداد
الباحثة / قماشة أحمد الزهراني
باحثة ماجستير في الدراسات اللغوية
جامعة طيبة المملكة العربية السعودية

(العدد الحادي والعشرون إصدار ديسمبر ٢٠٢٤م)

أسماء الأماكن في ديوان الحماسة لأبي تمام دراسة لغوية

قماشة أحمد الزهراني
قسم الدراسات اللغوية جامعة طيبة المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: Zahrani578@gmail.com

ملخص البحث:

للإنسان علاقته الوثيقة مع المكان، نشأة وتربية، ثقافة وتاريخًا، ذكريات وأحلامًا، يُؤثِّر فيه ويتأثَّرُ به، والمكَان لُغَة: الْحَاوِي للشَّيْء المستقر، والمكان: الموضع، وجمعه: (أمكن) و(أمكنة) و (أَمَاكِن).

ويُمكن للمكانِ أنْ يكون مُستقلًّا في وجوده عَنِ الإنسان، ولكنّ وجود الإنسان يرتبط بالمكان ارتباطًا وجوديًّا، ومن هنا نَشَأت علاقة جدليّة بينَ الإنسان والمكان، حتى أنّ بعض المفكّرين المُؤرّخين صنّفوا الحضارات والثقافات حسب أشكال المكان.

ويُعتَبَر المكان أحد العناصر الأساسيّة والمهمّة في العمل الأدبيّ، وذلك لما يحمله من أبعاد جماليّة وفنّيّة تُسهم في الأحداث والشخصيات، وما يحمله من دلالات وإيحاءات تشير إلى القصد والمعنى الذي يحتويه النّصّ، سواء كان هذا النَصَ شعرًا أم نثرًا.

ولمّا كان الشّعر العربيّ شعرًا مكانيًّا في ارتباطه بالبيئة الّتي أنتجته، والإنسان الّذي أبدعه، كان لزامًا على الدّرس الأدبيّ أن يلتفت إلى المكان فيه، والنظر في عمق العلاقات الّتي ينشئها المكان بين الشاعر وبين مختلف المعاني .

ولما كان (ديوان الحماسة لأبي تمام) من أجود مختارات الشعر العربي، وأرفعها مكانة، وأكثرها شهرة، اعتنى به العلماء والأدباء حفظًا وشرحًا ودراسة من عصر صاحبها إلى اليوم، لذلك اتخذته ميدانًا لدراستي التي جعلت عنوانها: (أسماء الأماكن في ديوان الحماسة لأبي تمام دراسة لغوية).

وتكمن قضية الحث في الإجابة على عدد من التساؤلات أهمها: ما أسماء الأماكن الواردة في ديوان الحماسة؟ ما لضبط المعجمي والصرفي لأسماء الأماكن في ديوان الحماسة؟ ما معنى أسماء الأماكن في ديوان الحماسة؟ ما موقع الأماكن في ديوان الحماسة؟ ما القبائل التي تسكن هذا المكان؟ ما أهم الأحداث التي وقعت في هذا المكان؟ ما اسم المكان في عصرنا الحالي؟.

ويهدف البحث إلى جمع عدد من الأماكن الواردة في ديوان الحماسة لأبي تمام، ودراستها دراسة لغوية تاريخية.

الكلمات المفتاحية: الأماكن، ديوان الحماسة، أبو تمام، دراسة لغوية، علاقة جدليّة.

A Asmaa al-Amakin fi Diwan al-Hamasah li Abi Tammam: Linguistic Study

Qumasha Ahmad Al-Zahrani
Department of Linguistic Studies, Taibah University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: Zahrani578@gmail.com

Abstract:

Human beings share a profound connection with places, encompassing upbringing, culture, history, memories, and dreams. A person influences and is influenced by their surroundings. Linguistically, "place" signifies a repository for something stable. The term "Makan" (place) refers to a position, with its plural forms being *Amkin*, *Amkina*, and *Amakin*.

A place can exist independently of humans, yet human existence is intrinsically tied to a place in an existential relationship. This interplay between humans and places has led to a dialectical relationship, prompting some historians and thinkers to classify civilizations and cultures based on geographical forms.

Place is considered a fundamental and essential element of literary works due to its aesthetic and artistic dimensions that contribute to the development of events and characters. It also carries connotations and implications that reflect the intent and meaning of a text, whether it is poetry or prose.

Since Arabic poetry is deeply rooted in its connection to the environment that produced it and the people who created it, literary studies must pay attention to the concept of place, exploring the intricate relationships it forms between the poet and various meanings.

Given that Diwan al-Hamasah by Abi Tammam is one of the finest and most esteemed anthologies of Arabic poetry, studied and analyzed by scholars and literary figures from its

inception to the present day, it became the foundation for this research. The study, titled "Asmaa' al-Amakin fi Diwan al-Hamasah li Abi Tammam Dirasah Lughawiyyah," focuses on the linguistic study of place names within this anthology.

The research seeks to answer several key questions, including:

What are the place names mentioned in *Diwan al-Hamasah*?

What are the lexicographical and morphological aspects of these names?

What do these place names mean?

What is the geographical context of these places in the anthology?

Which tribes inhabited these places?

What were the significant events that occurred in these locations?

What are the contemporary names of these places?

The study aims to compile a list of place names in *Diwan al-Hamasah* and analyze them linguistically and historically.

Keywords: Al-Amakin, Diwan al-Hamasah, Abi Tammam, Dirasah Lughawiyyah, Alaqah Jidaliyyah.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي رفع السماء عبرةً للناظرين ، وبسط الأرض وجعل فيها آيات للموقنين، وأودع في اختلاف الألسن والألوان باختلاف الأقاليم والبلدان بصائر للمستبصرين، وصلى الله على سيدنا المصطفى من خلقه في السماوات والأرضين، وعلى آله الطيبين وأصحابه أجمعين، وبعد:

للإنسان علاقته الوثيقة مع المكان، نشأة وتربية، ثقافة وتاريخًا، ذكريات وأحلامًا، يُؤثِّر فيه ويتأثَّرُ به، والمَكَان لُغَة: الْحَاوِي للشَّيْء المستقر، والمكان: الموضع، وجمعه: (أمكن) و (أمكنة) و (أَمَاكِن).

ويُمكن للمكانِ أنْ يكون مُستقلًّا في وجوده عَنِ الإنسان، ولكنّ وجود الإنسان يرتبط بالمكان ارتباطًا وجوديًّا، ومن هنا نَشَأت علاقة جدليّة بينَ الإنسان والمكان، حتى أنّ بعض المفكّرين المُؤرّخين صنّفوا الحضارات والثقافات حسب أشكال المكان.

ويُعتَبَر المكان أحد العناصر الأساسيّة والمهمّة في العمل الأدبيّ، وذلك لما يحمله من أبعاد جماليّة وفنّيّة تُسهم في الأحداث والشخصيات، وما يحمله من دلالات وإيحاءات تشير إلى القصد والمعنى الذي يحتويه النّصّ، سواء كان هذا النَصَ شعرًا أم نثرًا.

ولمّا كان الشّعر العربيّ شعرًا مكانيًّا في ارتباطه بالبيئة الّتي أنتجته، والإنسان الّذي أبدعه، كان لزامًا على الدّرس الأدبيّ أن يلتفت إلى المكان فيه، والنظر في عمق العلاقات الّتي ينشئها المكان بين الشاعر وبين مختلف المعاني[1].

ولما كان (ديوان الحماسة لأبي تمام) من أجود مختارات الشعر العربي، وأرفعها مكانة، وأكثرها شهرة، اعتنى به العلماء والأدباء حفظًا وشرحًا ودراسة من

(١) ينظر: مختار الصحاح (ص: ٢٧٥) (ك و ن)، والكليات (ص: ٨٢٦) (فصل الميم)، ومقالة المكان في شعر راشد حسين، نبيل عوض.

عصر صاحبها إلى اليوم، لذلك اتخذته ميداناً لدراستي التي جعلت عنوانها: (أسماء الأماكن في ديوان الحماسة لأبي تمام دراسة لغوية).

قضية البحث:

تكمن قضية الحث في الإجابة على عدد من التساؤلات أهمها:

ما أسماء الأماكن الواردة في ديوان الحماسة؟

ما لضبط المعجمي والصرفي لأسماء الأماكن في ديوان الحماسة؟

ما معنى أسماء الأماكن في ديوان الحماسة؟

ما موقع الأماكن في ديوان الحماسة؟

ما القبائل التي تسكن هذا المكان؟

ما أهم الأحداث التي وقعت في هذا المكان؟

ما اسم المكان في عصرنا الحالي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى جمع عدد من الأماكن الواردة في ديوان الحماسة لأبي تمام، ودراستها دراسة لغوية تاريخية.

- حدود البحث: تتمثل حدود البحث في الأماكن الواردة في ديوان الحماسة.
- الدراسات السابقة:

بعد البحث تبين أن هناك عدد من الدراسات العلمية تناولت (ديوان الحماسة) في جوانب مختلفة، ومن أهم هذه الدراسات:

١- الظاهرة النحوية والصرفية في ديوان الحماسة لأبي تمام: دراسة وصفية استقرائية، كامل عمر أحمد، جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية، رسالة دكتوراه، ٢٠٠٧م.

٢- الطبيعة في ديون الحماسة الكبرى لأبي تمام: دراسة أدبية نقدية، سهير عوض السيد، جامعة ام درمان الإسلامية، رسالة دكتوراه، ٢٠١٧م.

٣- التائات في ديوان الحماسة لأبي تمام: دراسة نحوية صرفية، فاطمة أحمد الحسين، جامعة ام درمان الإسلامية، رسالة ماجستير، ٢٠١٨م.

٤- الأخلاق العربية في ديوان الحماسة الكبرى لأبي تمام: دراسة موضوعية فنية،

بديع فتح الله عليوه، جامعة الأزهر، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، مقالة ع٣١، ج٢، ٢٠١٢م.

٥- اللون ودلالته الفنية في ديوان الحماسة لأبي تمام: بابا الحماسة أنموذجًا، ميساء صلاح، جامعة الكوفة كلية الآداب، مجلة اللغة العربية وآدابها، مقالة ع١٧، ٢٠١٣م.

٦- صورة المرأة في ديوان الحماسة لأبي تمام، عمر احمد الربيحات، جامعة الازهر كلية التربية، مجلة التربية، مقالة ع ١٥٤، ج١، ٢٠١٣م.

٧- شعر الرثاء عند النساء في ديوان الحماسة لأبي تمام دراسة بلاغية تحليلية، مريم عبد العظيم محمد، جامعة الأزهر، حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية، مقالة ع٣٧، ج ٢، ٢٠٢٢م.

والفرق بين دراستي والدراسات السابقة: أن هذه الدراسات تناولت ديوان الحماسة في مواضيع مختلفة لغوية كالأولى والثالثة، وبعضها نقدية وفنية وبلاغية، وجاءت مخصصة لمسائل معينة: كالطبيعة، والأخلاق، واللون، وصور المرأة، والرثاء عند النساء، في حين أن دراستي جاءت مخصصة لدراسة عدد من (الأماكن) في بعض الأبيات المختارة دراسة لغوية تاريخية.

منهج البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتاريخي، وذلك بعد قراءة ديوان الحماسة ، انتقيت بعض الأبيات التي اختارها أبو تمام وفيها ذكر للأماكن المختلفة في نوعها وموقعها، وترتيبها حسب تقسيم الخطة في مباحث وذلك حسب مواقعها الجغرافية، ثم رتبتها في كل مبحث ترتيبا أبجديا، ودراستها من حيث الضبط المعجمي والصرفي لها، وما معاني ودلالات هذه الأماكن من كتب اللغة والمعاجم، ومواقعها، والقبائل التي تسكن هذا المكان، وأهم الأحداث التي وقعت في هذا المكان إن وجدت، وذكرت اسم المكان في عصرنا الحالي، وهل لازال يحتفظ بنفس الاسم أم تغير أو اندثر، واعتمدت على كتب اللغة، والمعاجم، والتاريخ، والجغرافيا، والرحلات، وغيرها.

خطة البحث:

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها أهمية وأسباب دراسة الموضوع، وقضية البحث، وأهداف البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: الأماكن في نجد والحجاز.

المبحث الثاني: الأماكن في الشام.

المبحث الثالث: الأماكن في اليمن.

الخاتمة: وفيها ملخص لنتائج البحث والتوصيات والمقترحات في ضوء تلك النتائج.

المبحث الأول

الأماكن في نجد والحجاز

١ـ اسم المكان: سَحْبَل

قَالَ جَعْفَر بن علبة الْحَارِثِيّ:

ألهفا بقري سحبل حِين أحلت ... علينا الولايا والعدو المباسل

لَهُم صدر سَيفي يَوْم بطحاء سحبل ... ولي مِنْهُ مَا ضمت عَلَيْهِ الأنامل[١]

وقال:

أَلا لَا أُبَالِي بعد يَوْم بسحبل ... إِذا لم أعذب أَن يَجِيء حماميا

تركت بجنبي سحبل وتلاعه ... مراق دم لَا يبرح الدَّهْر ثاويا[٢]

سحبل: ذُكر في اللغة سَحْبَلٌ وسَبْحَلٌ: بمعنى ضخم، والطَّوِيل أَيْضا فِي ضِخَم، وَيُقَال: سِقاء سَحْبَل وسِبَحْل،٣والسحبل من الادوية: الواسع، على وزن فعلل٤.

وسَحْبَل: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ثم باء مفتوحة، هو اسم موضع لوادٍ بعينه٥، ويقع في ديار بني الحارث بن كعب، وقد أضيف إلى اسم (سحبل) البطحاء فيقال بطحاء سحبل، قَالَ جَعْفَر بن علبة:

لهم صدر سيفى يوم بطحاء سحبل ... ولى منه ما ضمّت عليه الأنامل[٦]

---

(١) ديوان الحماسة (٦٣/٦٤).

(٢) ديوان الحماسة (٢٠٨).

(٣) ينظر: المنتخب من كلام العرب (ص: ٥٩٦) (بَابُ القلْبِ)، وجمهرة اللغة (٢/ ١١١٥) (الْبَاء والحاء).

(٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٧٢٧) (باب اللام/فصل السين).

(٥) ينظر: المرجع السابق نفس الموضع، وشرح ديوان الحماسة المرزوقي (ص: ٢٥٨)، وسمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١/ ٨٩٥)، ومعجم البلدان (٣/ ١٩٤)، مجمع الأمثال (٢/ ٤٤٣)، ومراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع (٢/ ٦٩٦).

(٦(شرح ديوان الحماسة للتبريزي (١/ ١٠)، ومعجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (٣/ ١٠٦٢)

وأضيفت له الصحراء، فيقال: صحراء سحبل، وجاء في رواية عنه:

لَهُم صَدرُ سَيفي يومَ صحراءِ سَحْبَل ولي مِنْهُ مَا ضَمّتْ عَلَيْهِ الأنامل[1]

ولا يمتنع أن يكون المكان سمى به لاتساعه[2].

ومن أشهر الأحداث التي وقعت في سحبل، قتْل جعفر بن علبة الحارثي لجماعة من بني عقيل واشتهر بيوم سحبل، ثم حبس على أثرها وقتل، وقد تمثل بالأبيات المذكورة[3].

وسحبل اليوم قرية من قرى محافظة رنية التابعة لمنطقة مكة المكرمة.

٢) اسم المكان: ضارج

قَالَ حُصَيْن بن حمام المري:

فقلت تأمّل أن ما بين ضارج ونهى الأكفّ صارخ غير أعجما

ضارج: بكسر الراء، يقال: ضرجه أي: شقه، فهو ضارج، أي: مشقوق، فاعل(ضارج) بمعنى مفعول(مَضْروج)[4]، وهو موضع في بلاد بني عبس، فيه ماء، و(عين ضارج) عين في برية مهلكة بين اليمن والحجاز في موضع لا مطمع للماء فيه[5].

وذكر ابن الحائك الهمداني أن ضارج جبل لبني بكر[6]، وذُكر أنه موضع بين اليمن والمدينة، وفيه خبر مشهور[7]:"روي أن ناساً من اليمن خرجوا يريدون رسول الله صلى صلى الله عليه وسلم، فأصابهم ظمأ شديد كاد يقطع أعناقهم، فلما أتوا ضارجاً، ذكر أحدهم قول امرئ القيس:

ولما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائصها دامي

تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم (٤/ ٦٦)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٣٠٠٤/٥)

(٢) شرح ديوان الحماسة (ص: ٣٩).

(٣) ينظر: صفة جزيرة العرب (ص: ١٧٠)، ومعجم البلدان (٣/ ١٩٤)

(٤) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: ١٦٥)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١٣٥٦/٢) (١٣٥٦/٢) (ض ر ج).

(٥) الجبال والأمكنة والمياه (ص: ٢١٠)، وآثار البلاد وأخبار العباد (ص: ٨٩).

(٦) صفة جزيرة العرب (ص: ١٧٧ومابعدها).

(٧) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع (٢/ ٨٦٣).

فقال أحدهم: والله ما وصف امرؤ القيس شيئاً إلا على حقيقة وعلم، فالتمسوا الماء فهذا ضارج، وكان ذلك وقت الظهر، فمشوا على فيء الجبل حتى عثروا على العين، فسقوا واستقوا، فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله، لولا بيت امرئ القيس لهلكنا، وأنشدوه إياهما، فقال: " ذلك نبيه الذكر في الدنيا خامله في الآخرة، كأني أنظر إليه يوم القيامة بيده لواء الشعراء يقودهم إلى النار" "[1].

وذكر الدكتور العبودي وبعض الباحثين أن ضارج تسمى اليوم ضاري؛ استبدلت الجيم ياء فأصبحت تنطق ضاري كما في لهجة تميم، وتقع في الجهة الشمالية الغربية من مدينة بريدة على بعد ١٣ كيلاً، ويستخرج منها الملح ويسمى بملح ضاري، ويحيط به الرمل من جهة الشمال والغرب الجنوبي أما من جهة الغرب الشمالي، فتقع حرة كبيرة على مرتفع بركاني صغير، كانت تسمى في القديم: (حرة ضارج).

وذكرأن ضارج شمال بلدة الشقة الأولى المعروفة عند الأهالي باسم (الهدامة) وهي في موقع متوسط بين الشقتين الحاليتين العليا والسفلى، و"الهدامة" هذه لا يوجد منها شيء في الوقت الحاضر عدا مقبرتها وقد اندثرت الآن أو كادت.

وكان ضاري مسكونا قبل (٤)٠ سنة، بل كان قبل ذلك معمورًا مزدهرًا، ويعدون ضاري والشقة من ديار "بني هلال" في القصيم، وسبب خرابه ملوحة مائه وهجرة بعض سكانه، وتزرع حاليا قمحا[2].

أما ما ذكره القدماء من خبر الوفد الذي قدم من اليمن إلى المدينة ومروا بضارج وهي على ما سبق في القصيم، والقصيم ليست في طريق اليمن إلى المدينة، فقد ذُكر أنهم ضلوا الطريق وكادوا يهلكون.

٣) اسم الموضع: ضَرِيَّة

قَالَ قسَامَة بن رَوَاحَة السنبسي:

دَعَا الطير حَتَّى أَقبلت مــن ضــرية دواعـــي دم مهراقـــه غيـــر بـــارح[3]

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد (ص: ٨٩)، والروض المعطار في خبر الأقطار (ص: ٣٧٥).

(٢) ينظر: معجم بلاد القصيم، محمد بن ناصر العبودي، ١٣٩٩ه (١٣٨٢/٤)، و معجم أسر بريدة (١١٧)، مدونة عبدالله بن صالح العقيل٢٠١٦، http://abdullah-alageel.blogspot.com/

(٣) ديوان الحماسة (٤٧٤).

ضَرِيَّة: بِفَتْحِ الضاد وكسر الراء وتَشْدِيْدِ الياء، مأخوذا من الضّراء، وقيل: هي المستوي من الأرض، خفّفوه لكثرته في كلامهم، كأنّهم استثقلوا ضراية أو يكون من ضري به إذا اعتاده، ويقال: عرق ضريّ إذا كان لا ينقطع دمه، وقد ضرا يضرو ضروّا.

وهي أرض واسعة بنجد، وسميت ضرية نسبة إلى ضريّة بنت ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان، وإلى ضريّة ينسب الحمى، وهو أكبر الأحماء، وهو من ضريّة إلى المدينة، وهي أرض منبات كثيرة العشب، ينزلها حاجّ البصرة، فهي على طريق البصرة وهي إلى مكّة أقرب، والنسبة إليها ضرويّ، فعلوا ذلك هربا من اجتماع أربع ياءات، كما قالوا في قصيّ بن كلاب قصويّ، وفي غنيّ بن أعصر غنويّ، وفي أميّة أمويّ، كأنّهم ردّوه إلى الأصل وهو (الضرو) العادة، وماء ضرية: عذب طيب.

وذكر أنها قرية عامرة قديمة في طريق مكة من البصرة من نجد، وذكر الأصمعي أن ضرية بئر، وكانت بلاد بني كلاب -بطن من عامر بن صعصعة- منهم العناكب الشاعر المشهور، ولها ذكر في أيّام العرب وأشعارهم، اجتمع بها بنو سعد وبنو عمرو بن حنظلة للحرب ثم اصطلحوا.(١)

وأوّل من أحمى هذا الحمى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه لإبل الصدقة، وكانت مساحته ستّة أميال من كلّ ناحية من نواحي ضريّة، وضريّة في أوسط الحمى؛ فكان على ذلك إلى زمن خلافة عثمان رضى الله عنه، وظهر الغزاة وكثرت النّعم ، حتّى بلغ نحوا من أربعين ألفا، فأمر عثمان رحمه الله أن يزاد فى الحمى ما يحمل إبل الصدقة، ، فزاد فيها زيادة لم تحدّها الرّواة، ثم لم تزل الولاة بعد ذلك تزيد فيه، وكان أشدّهم فى ذلك انبساطا إبراهيم بن هشام، وقد عدّ البكري في الحمى مياه كثيرة تصل إلى عشرة لقبائل عدة، و دخل في الحمى من مياه بنى عبس ستة أمواه، ومن مياه بنى أسد مثلها(٢).

(١) ينظر: معجم ما استعجم (٣/ ٨٥٩) وما بعدها، والأماكن، ما اتفق لفظه (ص: ٦١٤)، ومعجم البلدان (٣/ ٤٥٧)، وتاريخ ابن خلدون (٢/ ٣٧٢)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص: ٤٠٧)

(٢) بتصرف: معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (٣/ ٨٦٠)

وضرية من مياه الضباب في الجاهلية، وكانت لذي الجوشن الضبابي، والد شمر ابن ذي الجوشن قاتل الحسين، وورد أنها كانت حمى "كليب بن وائل"، وأن في ناحية منه قبره، وكان الناس يقصدونه(١).

وقد ذكر بن بليهيد أن بعض الأماكن في حمى ضرية قد تغيرت أسماؤها، وبعضها قد اندرست ولا تعلم، وبعضها باق على اسمه من العهد الجاهلي إلى هذا العهد(٢)، وضرية اليوم إحدى محافظات منطقة القصيم، وتقع جنوب غرب بريدة، وتبعد عنها حوالي ٢٠٧ كم(٣).

٤) اسم المكان: عسجل

قَالَ الْعَبَّاس بن مرداس السّلمِيّ:

أبلغ أَبَا سلمى رَسُولا يروعه ... وَلَو حل ذَا سدر وَأَهلي بعسجل

عسجل: و"عسجلت" الشجرة اخرجت عساليجها(٤).

وعَسْجَل: كجعفرٍ موضع في حرّة بني سليم(٥)،وفي شرح الديوان أن بينهما مسافةٌ بعيدةٌ(٦)، وقد جاء أن (حرة النار) لبني سليم وتسمى أم صبّار، وفيها معدن الدّهنج، وهو حجر أخضر يحفر عنه كسائر المعادن، وهي في عالية نجد، قرب المدينة بناحية خيبر(٧).

وأورده أبو عبيد البكري بالثاء(عثجل)وضبطه بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، وفتح الجيم، وذكر أنه موضع في ديار بنى فزازة؛ وذكر أيضا أنه يقال له (عسجل)، بالسين المهملة؛ قال عبّاس بن مرداس:

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٩/ ٢٦٩).

(٢) ينظر: صحيح الأخبار (٣/٢٤٤) وما بعدها.

(٣) ينظر: القصيم آثار وحضارة للقهيدان (٢/٥٨٠).

(٤) كتاب الأفعال (٢/ ٤٠٦) (كتاب حرف العين، باب الرباعي الصحيح).

(٥) الجبال والأمكنة والمياه (ص: ٢٣٢)، ومعجم البلدان (٤/ ١٢١) (باب العين والسين وما يليهما)، ومراصد الاطلاع (٢/ ٩٣٩)، والقاموس المحيط (ص: ١٠٣٢) (باب اللام/فَصْلُ العَيْن).

(٦) شرح ديوان الحماسة (ص: ٣١٣)، شرح ديوان الحماسة للتبريزي (١/ ١٦٦).

(٧) ينظر: معجم البلدان (٢/ ٢٤٦/ ٢٤٨).

ألا ابلغ أبا سلمى رسولا يروعه ولو حلّ ذا سدر وأهلى بعثجل[١]

وذكر محمد شراب والبلادي أن حرة النار معروفة اليوم بحرة خيبر [٢].

٥) اسم المكان: الغمير

قَالَ الشميذر الْحَارِثِيّ:

بني عمنَا لَا تَذكرُوا الشّعْر بَعْدَمَا دفنتم بصحراء الغمير القوافيا[٣]

الغمير: أن ييبس البقل ثم يصيبه المطر فينبت عنه بقل أخضر يغمره الأول، فهو الغمير، قال زهير:

ثلاث كأقواس السراء ومسحل قد اخضر من لَسّ الغمير جحافله[٤]

وغُمَيْرٌ: على وزن زبير، بلفظ تصغير الغمر، وهو الماء الكثير، وسمّي الغمير لأن الماء الذي غمر ذلك الموضع غير كثير، وهو موضع بين ذات عرق والبستان، وقبله بميلين قبر أبي رغال، وقد مرّ رسول الله بقبر أبي رغال في طريقه إلى الطائف، مرورا بالشرائع، من جنوب طريق المغمس، فقبر أبي رغال قبل الغمير، وهي موضع في ديار بني كلاب، وذكر البكري أنها موضع ببلاد بنى عقيل[٥].

والغمير أحد الأودية التي تصب في نخلة الشامية، وبالغمير عين جارية وبركة يجتمع فها ماء العين٦، وذكر الفاكهي حدود مكة ومنتهاها وذكر أن آخر أعمالها مما يلي طريق الجادة في طريق العراق(الغمير)، وهو قريب من ذات عرق (تقع ذات عرق في الشمال الشرقي من مكة[٧])، وذلك على يوم وبعض يوم[٨].

وذكر البلادي أنها محطة كانت للحجاج على المحجة العراقية، كانت تعرف بغمر ذي كندة، ثم سمى الغُمَير تصغيراً لشأنه، ثم سمى بمكة الرَّقَّة أو الباثة، وذكر أن البَاثَة

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (٣/ ٩٢١) (العين والثاء).
(٢) ينظر: المعالم الأثيرة (ص: ٢٢٤) ، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص: ٢٥٧)
(٣) ديوان الحماسة (٨٢).
(٤) البارع في اللغة (ص: ٣٢٠) (الغين والراء والميم في الثلاثي الصحيح).
(٥) ينظر: ومعجم ما استعجم (٣/ ١٠٠٤) (الغين والميم)، ومعجم البلدان (٤/ ٢١٣) (باب الغين والميم وما يليهما)، والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي (٣/ ٧٤)، والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: ٢٢٢)
(٦) ينظر: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (١/ ٤٠)
(٧) معالم مكة التأريخية والأثرية (ص: ١٨٣)
٨ أخبار مكة للفاكهي (٥/ ٦٧).

ما كان يعرف بالغُمَير وهو اسمه اليوم، وبقي الوادي يسمى وادي كندة، وإنما تغير اسم المحطة فقط[١].

٦) اسم المكان: قُرًى

قَالَ جَعْفَر بن علبة الْحَارِثِيّ:

ألهفا بقري سحبل حِين أحلبت علينا الولايا والعدو المباسل[٢]

قُرًى: بضمّ أوّله، وتشديد ثانيه وفتحه، بعده ياء، وقيل بالقصر، على وزن فعلى، من القرّ وهو البرد، أو من أقرّ الله عينه، أو من قر إذا استقر، كقولهم: حبلى من الحبل، ومرّى من المر، وصغرى من الصغر.

وقرى: موضع ببلاد بنى الحارث، وقيل: هي اسم ماء، قريبة من تَبالة (على وزن فعالة: موضع بين بيشة والطائف على طريق اليمن من مكة، وهي التي يضرب بها المثل فيقال: أهون من تبالة على الحجاج)٣ ، وقد أضاف (قُرًى) جعفر بن علبة الحارثىّ إلى (سحبل)٤، فدلّ أنّهما متصلان، قال:

ألهفي بقرّى سحبل حين أجلبت علينا الولايا والعدوّ المباسل[٥].

ومنه يوم قُرًى، قال ذو الإصْبع:

كأَنَّا يومَ قُرّى إنَّما نَقْتُل إيّانا قَتَلْنَا مِنْهُم كُلَّ فَتَىً أَبْيَضَ حُسّانَا[٦]

وهو يوم حرب دارت بين قومه، وبين خصومهم، وقرّى المكان الذي حدثت عنده الحرب.[٧]

---

(١) ينظر: معالم مكة التأريخية والأثرية (ص: ٢٠٣/١٨٣).

(٢) ديوان الحماسة (٦٤/٦٣).

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى (ص: ٢٦٩)الهامش ، ومعجم ما استعجم (١/ ٣٠١)، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (٣/ ٢٧٣).

(٤) سبق ذكره في موضعه ص

(٥) ينظر: الصحاح (٥/ ١٧٢٨) (باب اللام/فصل السين)، ومعجم ما استعجم (٣/ ١٠٦٢)، والأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه (ص: ٧٧٤)، ومعجم البلدان (٤/ ٣٤٠).

(٦) تاج العروس (١٣/ ٣٩٧) (قرر).

(٧) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (٣/ ٢٧٣)

٧) اسم المكان: نِهْيُ الأكُفّ

قَالَ حُصَيْن بن حمام المري:

فقلت تأمّل أن ما بين ضارج ونهى الأكفّ صارخ غير أعجما

نِهْيُ الأكُفّ: بكسر النون وتفتح، والهاء ساكنة، والياء معربة، بوزن ظبي، والأكفّ جمع كفّ، والنهي: موضع[١]، ونهى الأكفّ: غدير ماء[٢].

وَالْمعْنَى تَأمل هَل ترى بَين هذين الموضعين مستغيثا غير أعجم[٣]، الموضع الأول الأول ضارج سبق ذكره.

٨)اسم الموضع: حمى الوقبى

قَالَ أَبُو الغول الطهوي:

هم منعُوا حمى الوقبى بِضَرْب يؤلف بَين أشتات الْمنون[٤]

الحمى: موضع الماء والكلأ، وقيل المكان الممنوع، يقال: أحميت المكان، أي جعلته حمى، وحميته: ذببت عنه وحفظته.

الوَقَبَى: بفتح أوله وثانيه، والباء موحدة، بوزن جمزى وشبكى، ذكر ابن منظور "الوقباء: موضع، يمد ويقصر، والمد أعرف"[٥]، وقد ذكرت بالمد(الوَقْباء)[٦]، وكذلك بالقصر(الوقَبَى)[٧] والوقب الرجل الأحمق وجمعه أوقاب، والوقب: دخول الشيء في الشيء[٨].

---

(١) معجم البلدان (٥/ ٣٢٩) (باب النون والياء وما يليهما).

(٢) ينظر: معجم ما استعجم (٣/ ٨٥٢) (النون والياء)، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب (٢٦/٣).

(٣) شرح ديوان الحماسة للتبريزي (١/ ١٤٦).

(٤) ديوان الحماسة (٦٢).

(٥) ينظر: شرح ديوان الحماسة (ص: ٣٥)، لسان العرب (١/ ٨٠٢) (وقب).

(٦) أنساب الأشراف للبلاذري (١٣/ ٢٩)، ومعجم البلدان (٥/ ٣٨٠) (باب الواو والقاف وما يليهما)، ومراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع (٣/ ١٤٤١).

(٧) الصحاح (١/ ٢٣٤) (وقب)، المجموع المغيث (١/ ٢٨٩).

(٨) شرح ديوان الحماسة للتبريزي (١/ ٨).

وهي بِئْر وماء لبني مالك بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، ولهم به حصن وكانت لهم به وقائع مشهورة، وتقع على طريق المدينة من البصرة بقرب البصرة، يخرج منها إلى مياه يقال لها: القيصومة، وقنّة، وحومانة الدّرّاج[١]، وكان للعرب بها أيام بين مازن وبكر[٢]،وذكر أنها كانت لبكر فغلبهم عليها بنو مازن، وكان بين بني شيبان وبين مازن حرب فيها وتعرف بيوم الوقبى قتل فيها جماعة من بني شيبان[٣].

ولاتزال تعرف بهذا الاسم حتى اليوم وآبارها موجودة، وتعد من الآثار التاريخية، والوقبى تبعد عن حفر الباطن شمالا ٧٠ كيلو مترا محاذية للحدود العراقية.[٤]

(١) مواضع بالقرب من البصرة لقبائل مختلفة، ينظر: معجم البلدان (٢/ ٣٢٥) باب الحاء والواو وما يليهما، (٤/ ٤٠٩) باب القاف والنون وما يليهما، (٣/ ٤٥٤) باب الضاد والجيم وما يليهما.

(٢) ينظر: الصحاح (١/ ٢٣٤) (وقب)، ومعجم البلدان (٥/ ٣٨٠) (باب الواو والقاف وما يليهما)، والمجموع المغيث (١/ ٢٨٩).

(٣) ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي (٦/ ٤٣٦)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (٤/ ١٣٨١).

(٤) الوقبى في القديم والوقباء في الحديث، فرحان عبد الله فرحان، صحيفة القبس،٢٠٠٦م.

المبحث الثاني
الأماكن في الشام

١- اسم المكان: مَرْعَشُ

قَالَ سيار بن قصير الطَّائِي:

لَـــو شـــهِدت أم القديـــد طعاننـــا بمـــرعش خيـــل الأرمنـــي أرنـــت[١]

مَرْعَش: بالفتح ثم السكون، والعين مفتوحة، وشين معجمة، وهي مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم، لها سوران وخندق، وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني بناه مروان بن محمد، ثم طور الرشيد بعده سائر المدينة[٢].

وقد ذكر السمعاني أن المرعشي نسبة إلى مرعش، وهي بلدة من بلاد الشام[٣]، وهي مدينة عامرة ولها مياه وزروع وأشجار، ولها حصن منيع، وخرج منها جماعة من أهل العلم والعبادة، منهم حذيفة المرعشي.

وقد كانت في أيدي الروم، ثم فتحها المسلمون، وبناها معاوية، وأسكنها جندا، فلما كان موت يزيد بن معاوية كثرت غارات الروم عليهم فانتقلوا عنها[٤].

وأما عن موقعها اليوم فهي مدينة بآسيا الصغرى في جمهورية تركيا، تبلغ مساحتها نحو (١١٢٠٧ كم٢)، وكانت مركزًا تجاريًّا كبيرا للتجارة الكردية[٥].

---

(١) ديوان الحماسة (١٠٠).

(٢) ينظر: معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (٤/ ١٢١٥)، ومعجم البلدان (١٠٧/٥).

(٣) الأنساب للسمعاني (١٢/ ١٩٢).

(٤) بغية الطلب في تاريخ حلب (١/ ٢٣٥).

(٥) موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي (١١/ ٢١٠).

المبحث الثالث

الأماكن في اليمن

١) اسم المكان: صَعْدَةَ

قَالَت كَبْشَة أُخْت عَمْرو بن معد يكرب:

وَلَــا تَأْخُــذُوا مِــنْهُم إفــالا وأبكــرا وأتــرك فِــي بَيــت بصــعدة مظلــم

صَعْدَةُ: بالفتح ثمّ السكون، بلفظ صعدت صعدة واحدة، والصعدة: القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف، وبنات صعدة: حمر الوحش، وصعدة: مدينة باليمن معروفة، بينها وبين صنعاء ستون فرسخا، والنّسب إليها الصَّعْدى، وقيل صاعدىّ، وهذا من تغيير النّسب، قال أبو ذؤيب:

فرمــى فأقصــد صــاعديّا مطحــرا بالكشــح فاشــتملت عليــه الأضــلع

وقيل صعدة قرية باليمن، يعمل بها السهام الجياد، ونزل صعدة الأديم من خولان، وهم بنو بشر وبنو يعنق، احتلفوا وكتبوا حلفهم في أديم، فسمّوا به الأديم[١].

وسبب تسميتها ما ذكره الهمداني: "كانت تسمى في الجاهلية جُماع، وكان بها في قديم الدهر قصر مشيد، فصدر رجل من أهل الحجاز من بعض ملوك البحر، فمر بذلك القصر وهو تعب، فاستلقى على ظهره وتأمل سمكه فلما أعجبه قال: لقد صَّعده لقد صَّعده!! فسميت صعدة من يومئذ"[٢].

وتعد مدينة متحضرة تجارية، وبها يعمل بها دباغ الادم والنعال، وأكثر تجارهم من اهل البصرة، ويقطنها قبائل من بطون غسان، وجمل من قبائل العرب، وبلادهم عامرة وحصونهم مانعة وزراعاتهم كثيرة وعماراتهم متصلة[٣].

ولاتزال تعرف بهذا الاسم حتى اليوم.

---

(١)نظر: معجم ما استعجم (٣/ ٨٣٣)، ومعجم البلدان (٣/ ٤٠٦)، والأنساب للسمعاني (٣٠٥/٨).

(٢) صفة جزيرة العرب (ص٦٧)

(٣) ينظر: المسالك والممالك لابن خرداذبة (ص١٨٩)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (١٤٧/١).

الخاتمة

١- يُمكن للمكانِ أنْ يكون مُستقلًّا في وجوده عَنِ الإنسان، ولكنّ وجود الإنسان يرتبط بالمكان ارتباطًا وجوديًّا، ومن هنا نَشَأت علاقة جدليّة بينَ الإنسان والمكان.

٢- يُعتَبَر المكان أحد العناصر الأساسيّة والمهمّة في ديوان الحماسة، وذلك لما يحمله من أبعاد جماليّة وفنّيّة تُسهم في الأحداث والشخصيات، وما يحمله من دلالات وإيحاءات تشير إلى القصد والمعنى الذي يحتويه النّصّ.

٣- الشّعر العربيّ شعر مكانيّ في ارتباطه بالبيئة الّتي أنتجته، والإنسان الّذي أبدعه، كان لزامًا على الدّرس الأدبيّ أن يلتفت إلى المكان فيه، والنظر في عمق العلاقات الّتي ينشئها المكان بين الشاعر وبين مختلف المعاني .

٤- ديوان الحماسة لأبي تمام من أجود مختارات الشعر العربي، وأرفعها مكانة، وأكثرها شهرة، ولذا اعتنى به العلماء والأدباء حفظًا وشرحًا ودراسة من عصر صاحبها إلى اليوم.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة: وفيها أهمية وأسباب دراسة الموضوع، وقضية البحث، وأهداف البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.	١٤١٧
المبحث الأول: الأماكن في نجد والحجاز.	١٤٢١
المبحث الثاني: الأماكن في الشام.	١٤٣٠
المبحث الثالث: الأماكن في اليمن.	١٤٣١
الخاتمة: وفيها ملخص لنتائج البحث والتوصيات والمقترحات في ضوء تلك النتائج.	١٤٣٢
فهرس الموضوعات	١٤٣٣